رابط المادة على منصة باحث

شرح #صحيح_البخاري السلسلة رقم)1(وفيها)005(حديث ؛ الذي أرجوه من القارئ أن يستمع إلى هذا الشرح

344 - شرح صحيح البخاري كتاب الصلاة || باب إذا قدم من سفر - الحديث 344 || د.ماهرالفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان يوم الدين اما بعد في السند المتصل الى الامام البخاري علينا وعليه رحمة الله - 00:00:01

باب الصلاة اذا قدم من سفر وقال شعب ابن مالك كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فصلى فيه حدثنا خلاد ابن يحيى قال حدثنا مصعر قال حدثنا محارب بن جثار - 00:00:24

عن جابر بن عبدالله قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد قال مزعر اراه قال ضحى فقال صلي ركعتين وكان لي عليه دين فقضاني وزادني هكذا بوب الامام البخاري - 00:00:45

علينا وعليه رحمة الله. باب الصلاة اذا قدم من سفر ونحن نعلم بان المصنفات المصنفة على ابواب الفقه ينظر الناقد فيها من اهل التصنيف في اي باب يندرج. ويستنبط الاحكام - 00:01:10

ثم يجعلها على هذه الابواب. وفي هذا مشقة فالامام البخاري اتى هنا بمعلق واتى بحديث نبوي المعلق يدل على فعل النبي صلى الله عليه وسلم والمرفوع الموصول يدل على امر النبي صلى الله عليه وسلم. ليدل هذا دلالة على ان هذا الامر وهو الصلاة عند القدوم من السفر - 00:01:30

ان وهذه من السنن التي غفل عنها كثير من المسافرين. نسأل الله العافية والسلامة فقلب الصلاة اذا قدم من السفر ان يسن صلاة ركعتين تسمى سنة صلاة القدوم من السفر - 00:01:59

وقال كعب ابن مالك كعب ابن مالك الصحابي الجليل سيأتي حديثه مفصلا باذن الله تعالى وهو احد الذين نزل القرآن بتوبتهم وحديثه طويل فيأتي وهو من الاحاديث التي فيها الجمال والجلال والدلالة على الصدق مع الله تعالى - 00:02:19

وقال كعب بن ما لك كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فصلى فيه اي من سنته صلى الله عليه وسلم لتعلقه في المساجد ولمحبته في الصلاة - 00:02:45

وليبدأ بركة عمله بالطاعة كان اذا قدم من السفر اول ما يدخل المسجد الذي تعلق قلبه به وهكذا ينبغي ان يكون المسلم قد تعلق قلبه بالمسجد فاذا اول ما وصل يذهب الى المسجد فيصلي فيه - 00:03:01

يصلي فيه ركعتين سنة صلاة القدوم من السفر حتى وان كان باوقات النهي الموقعة وليست المضيقة فقال كان النبي صلى الله عليه وسلم هنا كان تفيد الاستمرار اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فصلى فيه - 00:03:21

ثم قال حدثنا خلاد ابن يحيى وهو خلاد ابن يحيى ابن صفوان السلفي ابو محمد الكوفي نزيل مكة صدوق رمي بالافجاد وهو من كبار شيوخ البخاري توفي عام ثلاث عشرة ومئتين - 00:03:41

حديثه خرجه البخاري وابو داوود والترمذي قال حدثنا مصعر وهو مسعر ابن كلاب ابن الظهير الهلالي ابو سلمة الكوفي ثقة ثبت فاضل توفي عام خمس وخمسين ومئة وقيل خمس وقيل ثلاث وخمسين يوما - 00:03:57

قال حدثنا محارب ابن ذكار وهنا ننيخ مطايانا لنتحدث عن ترجمة هذا التابعي الجليل محامي بالنفاق بضم الميم وكسر الراء وبكثر الدال المهملة وتخفيف المثلثة. ابن كردوس ابن قرواش السالوسي - 00:04:19

ابو دفاع او ابو مطرف او ابو كردوس قاضي يشوفه تابعي امام مأمون ثقة زاهد قال سفيان الثوري ما يخيل الي اني رأيت زاهدا افضل من محارم وقال الثوري استعمل محارب ابن نثار على القضاء فبكى اهله - 00:04:44

وعذر فبكى اهله اذا هذا الرجل بحسن خلقه وحسن تعامله هكذا مال الناس اليه بالارواح والقاعدة اذا صدقت نية عبد فتح الله عليه سبحانه وتعالى ومال اليه القلوب ومال اليه الناس بالمحبة - 00:05:13

وهو الذي كان يقوم الليل ويقول انا الصغير الذي ربيته فلك الحمد وانا الضعيف الذي قويته فلك الحمد وانا الفقير الذي اغنيته فلك الحمد وانا الاعذب الذي زوجته فلك الحمد - 00:05:39

وانا الثاغب الذي اشبعته فلك الحمد وانا العار الذي كسوته فلك الحمد وانا المسافر الذي صحبته فلك الحمد وانا الغائب الذي رددته فلك الحمد وانا الراجل الذي حملته فلك الحمد. وان المريض الذي - 00:05:58

كفيته فلك الحمد وانا الداعي الذي اجبته فلك الحمد. ربنا ولك الحمد. ربنا حمدا كثيرا على كل حال وكان محاربا النثار من افرس الناس وقالت سماك ابن حرب كان اهل الجاهلية اذا كان في الرجل ست قطار سودوه الحلم - 00:06:21

والصبر والسخاء والشجاعة والبيان والتواضع ولا يكمن في الاسلام الا بالعفاف. وقد كملنا في محارب ابن جثار قال خليفة مات في اخر الولاية خالد ابن عبد الله خالد ابن عبد الله القسري - 00:06:44

نسأل الله ان يرحمه وان يرحم امة الاسلام وان يرحم اهل العراق والمسلمين في كل مكان وقال يعني بعضهم انه مؤذن في ست عشرة ومئة وبعضهم قال ومات ثلاثة وعشرين ومئة هذا هو محارب ابن نثار - 00:07:04

التابعي الجليل ولذا لما احبه الاخرون لاي شيء احبوه احبوه لحسن تعامله وصبرهم فلما يمدحه سفيان هذا المدح لم يمدحه الا لما رأى منه هذا الخير وهذا الفضل عن جابر ابن عبد الله جابر ابن عبد الله الصحابي الجليل المتوفى عام ثمان وسبعين - 00:07:24

وكان مفتي المدينة بعد وفاة عبدالله ابن عمر ابن الخطاب قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد قال مصعق اراه اراه معناه اظنه وراه قال ضحك يعني هنا مشعر يشك - 00:07:48

بهذه اللفظة التي سمعها من محارم لكنه شكه هنا انه سمعه قال اكثر من عدمه يعني كيف يعني يعني توقعه بانه سمع اكثر من ظنهم يعني يغلب على ظنه انه قال ظحى - 00:08:07

وقال صلي ركعتين هنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول لجابر ابن عبد الله وقد قدموا جميعا من تبوك قال له صل ركعتين ولذا هذا الحديث صلى ركعتين فعل امر من النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:26

واللي قبله حديث كعب اللي علقه البخاري تعليقا من فعل النبي فذكر حديث جابر بعد المعلق ليجمع بين فعل النبي صلى الله عليه وسلم وامره فلا يظن ان ذلك من خصائصه - 00:08:44

صلي ركعتين وكان لي عليه دين فقضاني وزادني اي كان هذا الدين ثمن الجمل الذي باعه في الطريق ولما وفاه الثمن زاده ورد عليه الجمل وسيأتي مطولا في كتاب الشروط - 00:09:03

برقم الفين وسبعمئة وثمانية عشر اذا هذا الحديث ذكره كما يقول حافظ ابن حجر ابن حجر يقول ذكره في نحو من عشرين موضعا مطولا ومختصرا وموصولا ومعلقا. هكذا قال الحافظ بن حجر - 00:09:24

وهذا الكلام قد اخذه الحافظ ابن حجر من شيخه ابن ملقي ولم يعزف اليه ذكر هذا عن سبعة عشر صحابي ثم قال وقد اوضحتها والكلام عليه في شرح العمدة اللي هو عمد الاعلام بفوائد عمدة الاحكام من اروع ما يكون لابن الملقن - 00:09:42

يقول وقد اوضحتها لهذه السبعة عشر طريقا التي ساقها البخاري في الصحيح بمواطن متعددة ونقلها في هذا الموطن ابن الملقن في كتاب التوبة قال وقد اوضحتها والكلام عليه في شرح العمدة - 00:10:04

فسارع اليه تجد ما يشفي الغليل مع فائدة بديعة ابداها السهيلفي طبعا في كتاب الاعلام بفوائد عدة الاحكام قال قال فائدة جليلة ابداها السهيلي رحمه الله حيث قال وانتبه اخي الكريم على صنيع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:22

حتى تعلم ان جميع افعال النبي صلى الله عليه وسلم بحكمة عظيمة قال السهيلي في الحكمة في اجترائه الجمل واعطائه ثمنه لطيفة

جدا لانه كان يمكنه ان يعطيه ذلك العطاء دون مساومة الجمل ولا شراء ولا شر - 00:10:46
يعني كان النبي صلى الله عليه وسلم يستطيع ان يعطي جابرا هذا العطاء من غير جمل من غير شر من غير مساومة لكن النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يسن به - 00:11:11
السنة الالهية اراد ان يسن به السنة الالهية وهذا يعني من هديه الشريف صلى الله عليه وسلم ولذلك طريقة النبي يقول السهيلي قالوا ذلك انه سأله هل تزوجت؟ فذكر له مقتل ابيه - 00:11:25
وما خلف من البنات اي ترك من البنات وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم اخبر جابر ان الله قد احياه انتبه يا اخي الكريم عبد الله بن حرام الشهيد قد احياه الله - 00:11:56
قد كان الرسول اخبر جابر ان ان الله تعالى قد احيا اباه واحد ورد عليه روحه اثنان وقال ما تشتهي فازيدك ثلاث اشياء احياه رد عليه روحه قال فاكد الرسول - 00:12:12
صلى الله عليه وسلم في هذا الخبر بما يشتد بما يشتبه يعني النبي صلى الله عليه وسلم فعل مع جابر كما فعل الله مع والد جابر فاشترى منه الجمل وهو مطيته - 00:12:35
كما اشترى الله تعالى من المؤمنين والشهداء انفسهم بثمن هو الجنة اذا ربنا قد اشترى من المؤمنين ماذا؟ انفسهم. ما هو الثمن؟ الجنة والقاعدة ان نفس المؤمن مطيته كما قال عمر بن عبد العزيز يقول عمر بن عبد العزيز يقول ان نفسي مطيتي - 00:12:50
لان هذي من يقوم الليل طوال الليل يشق عليك ان تصلي صلاة الفجر اذا استيقظت بالليل نم بعض الليل حتى تقوم لصلاة الفجر قوية فإذا انهاء النفس هي المطية ثم زادهم زيادة فقال للذين احسنوا الحسنى والزيادة - 00:13:11
ربنا جل جلاله قد اعطاهم الجنة ثمن النفس التي قدمها واعطاهم الزيادة وهي رؤية الله ثم رد عليهم انفسهم التي اشتريت لان الله قد احياهم فقال ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا - 00:13:33
فاشار صلى الله عليه وسلم باشتراء الجمل من جابر واعطائه الثمن والزيادة ثم رد الجمل ثم رد الجمل للمشتري المشترى عليه اشار بذلك كله الى تأكيد الخبر الذي اخبر به عن فعل الله تعالى بابيه فشاكل الفعل مع الخبر كما ترى - 00:13:50
كما اخبرهم بما حصل لابيه تن معه سنة الله تعالى ليتأكد الخبر وليقتدي النبي صلى الله عليه وسلم بكرمه الكريم وهو الله سبحانه وتعالى وهذا وارد ربنا قال ان الله وملائكته يصلون على النبي ففي هذا حث لنا لاجل ان نصلي على النبي - 00:14:14
يقول السهيلي وحاشى لافعاله عليه الصلاة والسلام ان تخلو من حكمة بل كلها ناظرة الى القرآن العظيم ومنتزعا منه وهذا الذي يجعلك تعلم بانه كان خلقه القرآن اذا هذا الحديث فيه - 00:14:35
فوائد قيمة وعظيمة من فوائد الحديث استحباب قضاء الدين سائدا فخيار الناس احسنهم قضاء شريطة الا يكون هذا على شرك ثانيا من قدم استحباب صلاة سنة القدوم من السفر وكذا سنة صلاة السفر - 00:14:57
ثالثا استحباب قضاء الدين زائدا وهذا ايضا قلنا من المروءة اذا هذا الحديث فيه فوائد استحباب قضاء الدين زائدا من قدم من السفر استحب له ان يصلي ركعتين فالصلاة خير ما يستقدم - 00:15:21
به الانسان اعماله البخاري اتى بحديث كعب مع حديث جابر ليجمع بين فعل النبي وامره فلا يظن ان ذلك من خصائصه صلى الله عليه طبعا الحديث اورده البيهقي في شعب في الشعب وفي المعرفة وفي السنن الكبرى واشار الى رواية الامام البخاري والى طريق الامام البخاري. اذا - 00:15:41
الحين في فوائد من فوائده هذه السنة العزيزة التي ينبغي على الانسان ان لا يضيعها. وما اكثر الاسفار التي نسافرها ولكن هل نطبق هذه السنة؟ وهل نصلي في المسجد؟ يستحب ايها الاخوة للقادم من السفر ان يبدأ بالمسجد - 00:16:12
فيصلي فيه ركعتين كاي ركعتين نافلة كما يستحب له ان يصليها عند الخروج الى السفر ولذا فان استحباب صلاة ركعتين عند القدوم من السفر ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين - 00:16:34
وغيرهما وهذا خبر مر حديث كافي لما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قدم من سفر ضحى دخل المسجد فصلى ركعتين

قبل ان يجلس وفعلا هو كعب بن مالك الانصاري. الامام النووي علينا وعليه رحمة الله تعالى بوب على هذا الشيء بتبويب حسن - 00:16:52

بوب النووي في شرحه لصحيح مسلم لذلك فقال باب استحباب الركعتين في المسجد لمن قدم من سفر اول قدومه ثم ساق حي شعب ابن مالك اللي هو في صحيح البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقدم من سفر - 00:17:15

نهارا الا صلى ركعتين. فاذا قدم بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم جلس ومثل هذا الصنيع صنع ابو داوود في سننه فقال باب الصلاة عند القدوم من السفر ثم ذكر حديث كعب المذكور في صحيح مسلم - 00:17:35

وقال في عون معبود شرحت لنا ابي داوود بعد ان ذكر احد يعني هذا الحديث وحديث اخر قال وفي الحديثين دلالة على ان المسافر اذا من السفر فالمسنون له ان يبتدأ بالمسجد - 00:17:54

ويصلي ركعتين طبعا الشافعية ذكروا ان هذه السنة سنة القدوم من السفر من السنن المؤكدة اذا ذكر الفقهاء اذا انه يستحب صلاة ركعتين عند الخروج للسفر وعند القدوم منه قال في الشرح الكبير على مختصر خليل في الفقه المالكي قال عياض - 00:18:09

ذوات السبب الصلاة عند الخروج للسفر وعند القدوم منه وعند دخول المسجد وعند الخروج منه. والاستخارة والحاجة وبين الاذان والاقامة وعند التوبة من الذنب ركعتان انتهى اذا هذه من السنة - 00:18:33

وعلينا ان نشيع السنن الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم فان الخير كل الخير للانسان حينما يؤدي سنة النبي صلى الله عليه وسلم فرحم الله البخاري رحمة واسعة على ذكره لهذا الخير بهذه الطريقة - 00:18:49

النافعة وهذا الحديث يدل على مروءة النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اهتمامه بالصحابة رضوان الله عليهم اجمعين. نسأل الله ان يرحمنا واياكم وان ينصرنا على من بغى علينا ونسأل الله ان يرحم غربتنا - 00:19:12

نسأل الله ان يرحم غربتنا نسأل الله ان يرحم غرتنا وان يكفينا شر كل ذي شر انه على كل شيء قدير هذا وبالله التوفيق والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:19:32